المهنية وعلاقتها بالانتماء الطبقي

حسام فالح جبار حمادي البطاطي
طالب الدكتوراه في قسم علوم القران والحديث، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة قم، إيران
husamfalihgbar@gmail.com
الدكتور سيد رضا مؤدب جواد (الكاتب المسؤول)
أستاذ في قسم علوم القران والحديث، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة قم، إيران
sr-moaddab@qom.ac.ir
الدكتور شاكر عطية ضويحي الساعدي
أستاذ في كلية الإمام الكاظم عليه السلام - محافظة ميسان
Shakersn22@gmail.com

Professionalism and its relationship to class affiliation

Husam Falah Jabbar Hamadi Al-Battati Ph.D
Department of Qur'an and Hadith Sciences - Faculty of Theology - Qom University - Iran
Dr. Sayed Reda Maddeb Jawad
Department of Qur'an and Hadith Sciences - Faculty of Theology - Qom University - Iran
Dr. Shaker Attia Dhawihi Al-Saadi
Imam Al-Kadhim College, Maysan Governorate

الملخص:-

كثيرة هي صور الانتماءات في القرآن الكريم، ولكن للبعض آثار إيجابية وأخرى سلبية، وقد جاء هذا البحث لعرض المهنية وعلاقاتها بالانتماء الطبقي، لأن من الانتماءات الطبقية ما له أثر إيجابي، ومنها ما له من أثر سلبي، لاختلاف نوع العلاقة وطبيعتها، إذ تشكل جانباً اقتصادياً وثقافياً وعلمياً مهمة في حياة الإنسان، وهي تختلف من مهنة إلى أخرى، ولا يمكن للمجتمع أن يستغني عنها ببدائل أخرى، لأنها تمثل ضرورة من ضروریاته، ولكن بالإمكان أن يجعلها الإنسان عامل بناء وتقدم وازدها، ولهذا حاولنا من خلال بحثها من منظور قرآني، للوقوف على حقيقة ما يرتبط بها وتحديد نوع علاقتها بما يؤدي إلى النهضة والتنمية البشرية المستدامة في المجتمع، معتمدين في ذلك على المنهج الاستقرائي التحليلي تارة والوصفي تارة أخرى لما جاء عنها في القرآن الكريم وعلاقتها بالانتماءات الطبقية التي تحدث عنها في العديد من نصوصه الكريم؛ وذلك بعد التعريف بها وبيان أسسها، وآثارها في الحياة ومن ثم بيان علاقتها بمقومات الطبقية وأسسها في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الانتماء، المهنية، الطبقية.

Abstract:-

There are many images of affiliations in the Holy Qur'an, but some have positive and negative effects. This research came to present professionalism and its relationship with class affiliation, because some class affiliations have a positive effect, and some have a negative effect, due to the difference in the type and nature of the relationship, as it constitutes an economic aspect. Culturally and scientifically, it is important in human life, and it differs from one profession to another, and society cannot do without it with other alternatives, because it represents one of its necessities, but it is possible for a person to make it a factor in building, progressing, and increasing it. That is why we tried, by researching it from a Qur'anic perspective, to find out... The reality of what is related to it and determining the type of its relationship to what leads to renaissance and sustainable human development in society, Relying on the inductive, analytical approach at times and the descriptive approach at other times, based on what was mentioned about it in the Holy Qur'an and its relationship to the applied affiliations that he spoke about in many of his holy texts. This is after defining it, explaining its foundations, and its effects on life, and then explaining its relationship to the components of class and its foundations in society.

Keywords: Professional, medical affiliation, relationship.

المقدمة:ـ

من الأسس التي يبنى عليها الانتماء بصورته الطبقية التي تجذرت عند المتقدمين والمتأخرين من البشر والتي قسم فيها البشر إلى طبقة فقيرة وغنية ومتعلمة وغير متعلمة ونحوها من الصور التي اسست عليها الطبقية سواء كانت ايجابية أو سلبية، الا ان الاسلام ينظر إلى الطبقية بوجهتها الايجابية على انها حالة تكاملية للمجتمعات فتجد الطبقة التي صنفت برقيها تحتاج إلى غيرها ونحو ذلك فالمتعلم يحتاج إلى غير المتعلم والمهندس يعتمد على الفلاح في طعامه ونحوها من الامثلة وهذه النظرة المستقيمة التي تعتبر الطبقات على انها حلقة متكاملة تكمل احدها الاخرى، هذا ما سيتم تناوله من خلال ذكر الطبقية وعلاقتها بالمهنية والموقف القرآني من ذلك وعلى شكل مطالب تناولنا فيها أسس المهنية واثر تنوع المهن ومالها من علاقة في التفاوت الطبقي وايضا درسنا العلاقة بين الطبقية والمهنية وكذلك ما للطبقية من اثر في الاختبارات الالهية والموقف الاسلامي من خلال القران والسنة من التفاوت الطبقية.

المقصد الأول: التعريف بالمفاهيم

أولاً: مفهوم المهنية لغة واصطلاحاً

إن دلالة المهنية اللغوية والاصطلاحية - بحسب ما اطلعنا - لا تختلف فيما بينهما، إذ تدل على المعنى نفسه في كليهما، فدلالة المهني نسبة إلى حرف أو صناعة معينة، إذ قيل: (مِهنيّ: (اسم) مِهْنيّ، مِهَنيّ نسبة إلى مهنة: حرفيّ، صناعيّ)[١].

ثانياً: مفهوم الانتماء لغة واصطلاحاً

أصل الانتماء في اللغة "النون والميم والالف" حروف أصلية من نما، وأن الالف منقلبة عن ياء، فالأصل نمي، أو عن واو، فيكون الاصل نمو، ونما تدل على الزيادة والارتفاع[٢]، وقد جاء الانتماء في اللغة بعدة معان:

الأول: الانتساب، فيقال انتمى اليه بمعنى انتسب اليه[٣]، وعندما يقال فلان ينتمي إلى حسب ما، أي بمعنى ارتفع إليه وانتسب اليه.

الثاني: الزيادة والكثرة: إذ يقال للنمو في الزيادة، نمى بمعنى زاد[٤]، ويقال للشيء إذا نميته، بمعنى اسندته[٥]. والنمو والنماء يقال للكثرة[٦].

الثالث: العزوة[٧]، فلان ينتمى إلى فلان بمعنى يرتقي إليه في النسب، وللانتماء دلالة حسبيه أو نسبية[٨]، كما أنه يدل على الرفعة والعزوة[٩].

الرابع: الإرجاع: قيل يأتي الانتماء بمعنى إرجاع الشيء إلى أهله[١٠].

الخامس: الارتفاع: إذ يقال لكل شيء رفعته على شيء أخره نميته[١١]، ومنها استعمل في الشعر الجاهلي بمعنى علو الشأن والشرف نسبيا أكان، أم حسبياً[١٢].

السادس: الناجي من الأخطار: قيل يطلق النامي على من ينجو من الأخطار[١٣].

فهذه أبرز المعاني اللغوية لمفردة الانتماء ومفهومه، ولكن ما يهمنا منها في موضوع بحثنا، هو مفهوم الانتماء بمعنى الانتساب على نحو الاطلاق.

واما اصطلاحاً: فقد عرف الانتماء تارة بمعناه العام، وأخرى بمعناه الخاص، فمن التعريف العام ما قيل فيه:

أولاً: بمعنى الانتساب الحقيقي إلى أمر معين[١٤].

ثانياً: بمعنى الاحساس اتجاه أمر معين[١٥].

وأما التعاريف الخاصة للانتماء؛ إذ عرف بحسب متعلقة، فمها:

الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي للوطن بالفكر[١٦].

الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي للوطن بالجنسية[١٧].

٣- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي إلى القوم[١٨].

٤- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي إلى الدين[١٩].

٥- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي إلى الامة الصالحة [٢٠].

٦- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي العقدي والمذهبي[٢١].

٧- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي العرقي[٢٢].

٨- الانتماء بمعنى الانتساب الحقيقي الاجتماعي[٢٣].

٩- الانتماء بمعنى العلاقة بين الفرد وممتلكاته الخاصة[٢٤].

والحاصل من جميع ما تقدم أن معنى الانتماء هو مطلق الانتساب في حال بحثه بشكل مطلق، ويؤخذ بقيده بحسب نوعه وقيود الخاصة.

ثالثاً: مفهوم الطبقية لغة واصطلاحا

جاء في تعريفها بأنها: (اسم مؤنَّث منسوب إلى طَبَقة مصدر صناعيّ من طَبَقة: تنظيم اجتماعي قائم على تقسيم الناس إلى طبقات على أساس مادي أو اجتماعي أو ثقافي فلانٌ من أنصار الطبقيَّة اللاَّطبقيَّة: نزعة تتَّسم بالبُعد عن العصبيّة والروح العشائريّة نادى بتطبيق الاشتراكيّة واللاّطبقيّة)[٢٥].

ولم نقف على اختلاف لها في المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

المقصد الثاني: أسس المهنية:

من أبرز الأسس الموجب للطبقية، الانتماء على أساس المهنة التي يمارسها الإنسان، إذ يقسم فيه الناس على أساس تنوع المهن؛ لما لها من مدخليه في الانتماء بصورتيه السلبية والايجابية، وقد يتداخل معه الانتماء الطبقي؛ إذ يُقسَّم البعض حسب مهنهم، ولكل مهنة لها خصوصيتها وطبقتها الاجتماعية، ومردودها المادي والمعنوي، فالمهن من خلال اختلافها تختلف طبقات المجتمع، فمنها: الطبابة، والهندسة، والحدادة، والسباكة، والرعي، والنجارة، والتجارة، وغيرها، فلكل منها خصوصيتها، وقد تكون المهن موجباً لتقسيم المجتمع إلى طبقات بحسب التفاوت الرتبي والمالي لكل منها، كما ينقسم المجتمع إلى طبقات بحسب العلم والجهل، فهناك طبقة العلماء، وطبقة المتعلمين، وطبقة العوام، ولكل منها آثارها الإيجابية والسلبية، فمثلاً طبقة الأميين المتخلفين ثقافياً لها من الآثار السلبية على المجتمع، بخلاف طبقة العلماء المتنورين.

كما يقسم المجتمع إلى طبقات بحسب انتماءات أبنائه إلى النقابات المهنية، ولكل منها أهميتها وأثرها في المجتمع، فنقابة العمال، ليس كنقابة المحامين، وهكذا بيقية النقابات

الأخرى، ولم نجد أن القرآن يمنع من هذا التنوع الاجتماعي وتقسيمه إلى طبقات متفاوتة بحسب نوع المهن التي تنتمي إليها، فما كان منها نافع للمجتمع أكد عليه القرآن ودعى إليه، وما كان فيها ضرر معتد على المجتمع حذّر منها ونهى عنها، لأنّ الهدف من خلق الإنسان واستخلافه في عالم الدنيا أن يقوم بعبادة الله ومعرفته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢٦]، أي ليعرفون[٢٧]، وعمارة الأرض؛ قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾[٢٨]، قال الطوسي في تفسيرها: (أي: جعلكم قادرين على عمارة الأرض، ومكنكم من عمارتها والحاجة إلى سكناها. والاستعمار جعل القادر يعمر الأرض كعمارة الدار)[٢٩]، ونقل الطبرسي قول من: (قيل: معناه أمركم من عمارتها بما تحتاجون إليه من المساكن، والزراعات، وغرس الأشجار. وفي هذا دلالة على فساد قول من حرم المكاسب، لأنه سبحانه امتن على عباده بأن مكنهم من عمارة الأرض، ولو كان ذلك محرما لم يكن لذلك وجه)[٣٠]، وقال الطباطبائي: (فالعمارة تحويل الأرض إلى حال تصلح بها أن ينتفع من فوائدها المترقبة منها كعمارة الدار للسكنى والمسجد للعبادة والزرع للحرث والحديقة لاجتناء فاكهتها والتنزه فيها والاستعمار هو طلب العمارة بأن يطلب من الانسان أن يجعل الأرض عامرة تصلح لان ينتفع بما يطلب من فوائدها)[٣١].

المقصد الثالث: أثر تنوع المهن في التفاوت الطبقي

إنّ التفاوت الطبقي في المجتمع على أساس نوع المهن التي يمارسها الإنسان، يجعل من بعضها في أعلى قمة الهرم، وبعضها أسفل سافلين، كالرئيس والمرؤوس، والسيد والعبد، والطبيب المتخصص والممرض العادي، فهذا التفاوت الرتبي الموجب للطبقية بأحد الاعتبارات المعينة، يمثل واقعاً وجودياً لا محيص عنه، ولهذا قال تعالى في حكايته عن العالم والجاهل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣٢]، (أي بين العلماء والجهلة)[٣٣]، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[٣٤]، (يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات... عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة، وفضل النبي ﷺ على العالم درجة، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم)[٣٥] فالإسلام يقر بوجود الطبقات بين أبناء المجتمع، لكن شرط أن

تتحدد ضمن الأُطر الشرعية، بل التفضيل الرتبي بين المرسلين كائن وحاصل بحسب ما أخبر عنه الحق تبارك وتعالى، فعندنا من الأنبياء عليهم السلام من هو من أولي العزم، وآخر ليس من أولي العزم، وقال تعالى أيضاً: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(٣٦)، كما فضّل بين المجاهد والقاعد عن الجهاد، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾(٣٧)، وهكذا هو حال الإنسان من جهة العيش والرزق الموجب للتفاوت الطبقي أيضاً، قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾(٣٨)، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾(٣٩)، ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(٤٠) وقد استخدام المولى التعبير بالدرجات بدل الطبقات، لأنّ التفاوت واقعي وحقيقي، فالاختلاف الطبقي بين ابناء المجتمع وأفراده، وهو مما اشار اليه القرآن الكريم في أكثر من موضع، فالتنوع الطبقي من سنن الحياة البشرية، ولهذا لا يستوي العالم من دونه، ولا الكسول عن غيره، ولذا فالتفاوت الطبقي حقيقة لا يمكن أنكارها، فمنه ما يكون متعلق بالشخص وبمواهبه وقدراته، والقران اقر بحقيقتها كطبقية، ولكن وضع المحددات، قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾(٤١) والذي يستوحى من هذا اللفظ ان لكل شخص حقوقه وفق درجته، ولكن القرآن اشار في مواضع كثيرة بأن أحقية الناس بالتساوي دون جنسه، أو مهنته، أو لونه، أو بحسبه، أو بنسبه ونحوها، قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٤٢) هذا هو القران الداعي للتقوى قال تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(٤٣)، فبهذا يعم العدل وحفظ الحقوق مع وجود التفاوت الطبقي.

المقصد الرابع: العلاقة بين الطبقية والمهنية

ذُكر في جملة ما يوجب الطبقية من لحاظ تنوع المهن، واتضح أنّ القرآن الكريم أشار إلى ذلك بعنوان التفاوت في الدرجات، وهنا طبقية تقوم على أساس تنوع المهن التي ينبغي للإنسان العمل على تنميتها وتطويرها والاهتمام بها وبما يرتبط بها، ولا ينبغي السخرية بأصحاب بعض المهن التي قد يراها البعض لا قيمة لها، وقد نهى الحق تبارك وتعالى؛ إذ قال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾(٤٤)، (أي ليسخر الأغنياء بأموالهم بأموالهم الأجراء الفقراء بالعمل ويستخدمونهم ليكون بعضهم لبعض سبب المعاش في

الدنيا، هذا بماله وهذا بأعماله) [٤٥] وبهذا يعني أن جعلكم طبقات بعضها فوق بعض، ولهذا قيل (معناه: إن الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة، أن في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض باحواجهم إليهم يستخدم بعضهم بعضا، فينتفع أحدهم بعمل الآخر له، فينتظم بذلك قوام أمر العالم) [٤٦]، هذا من جانب، ومن جانب آخر أنه لو لا تنوع المهن لتوقفت عجلة الزمان والحياة؛ إذ لا يجد الانسان إلى جانبه الخياط أو الحداد أو الطبابة، فلو كان الناس طبقة واحدة لتوقفه الحياة فالطبقية بوجهها الايجابي لها الاهمية الكبرى من الناحية الخدمية للمجتمع وتوفير متطلباته.

المقصد الخامس: الطبقية وعلاقتها بالاختبارات الإلهية:

هناك من يرى أن للطبقية وجه آخر، يستظهر من خلال قراءة بعض آيات الذكر الحكيم، في كونها بصدد بيان أن من الطبقية ما يوجب الاختبار والابتلاء، من قبيل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [٤٧]، وهو مما يرتبط ببيان طبقية الفقراء والاغنياء، والاقوياء والضعفاء، قيل إنّ المراد من الفتنة: (أي: امتحانا وابتلاء، وهو افتتان الفقير بالغني، يقول: لو شاء الله لجعلني مثله غنياً، والأعمى بالبصير، يقول: لو شاء الله لجعلني مثله بصيراً، وكذلك السقيم بالصحيح) [٤٨]، وإلى هذا الرأي ذهب أيضا الفيض الكاشاني في تفسيره؛ إذ فسر الفتنة بالابتلاء والامتحان، أي ابتلاء الفقراء بالأغنياء، والمرسلين بالمرسل إليهم، وذلك من باب تسلية النبي الأكرم محمد ﷺ على ما قالوه بعد نقضه، والصبر فيها إشارة إلى علم الله تعالى بمن يصبر وبمن لا يصبر في هذا الامتحان والابتلاء [٤٩].

المقصد السادس: مقومات واسس الطبقية في الإسلام:

هناك مجموعة من الأسس التي اعتمدها الدين الاسلامي في النظام الطبقي الايجابي، نذكر منها:

أولاً: العمل وأثره في الحياة

جاء في الدين الإسلامي التأكيد على أهمية العمل وأثره في حياة الإنسان، إذ إنّه في عين الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [٥٠]، قال الطبرسي في تفسيرها: (هذا أمر من الله سبحانه لنبيه أن يقول للمكلفين: اعملوا ما أمركم الله به، عمل

من يعلم أنه مجازى على فعله، فإن الله سيرى عملكم، وإنما أدخل سين الاستقبال، لأن ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية، فكأنه قال: كل ما تعملونه يراه الله تعالى. وقيل: أراد بالرؤية هاهنا العلم الذي هو المعرفة، ولذلك عداه إلى مفعول واحد، أي: يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه، ويراه رسوله أي: يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله تعالى، ويراه المؤمنون: قيل: أراد بالمؤمنين الشهداء. وقيل: أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال) [٥١]، وقيل في تفسيرها أن غايتها: (إن الالتفات إلى هذه الحقيقة والإيمان بها، له أعمق الأثر في تطهير الأعمال والنيات، فإن الإنسان - عادة - إذا أحس بأن أحدا ما يراقبه ويتابع حركاته وسكناته، فإنه يحاول أن يتصرف تصرفا لا نقص فيه حتى لا يؤاخذه عليه من يراقبه، فكيف إذا أحس وآمن بأن الله ورسوله والمؤمنين يطلعون على أعماله ؟!) [٥٢]، فالإنسان بطبيعة احتياجاته المتجددة والمتنوعة، بحاجة إلى من يقوم بالعمل على توفيرها، وهذا مما يتطلب من الجميع الجد والاجهاد في طلب العمل، كل بحسب قدراته ومهاراته وتنوع اختصاصه، وبذلك نستطيع تأمين وتوفير مستلزمات الإنسان وتلبية جميع احتياجاته عن طريق تكافؤ الفرص وتنوع المهن والجد في العمل والتحصيل.

ثانياً: التسابق والتنافس

هذا ما جاء التأكيد عليه في العديد من النصوص القرآنية، من قبيل قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [٥٣]، (فهؤلاء هم السابقون في الدنيا إلى ربهم السابقون في الآخرة إلى نعيمه، ولو أدمت البحث عن حالهم فيما تعطيه الآيات لوجدت عجبا. وقد بان مما مر أن الأبرار أهل المرتبة العالية من الايمان، وهي المرتبة الرابعة) [٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [٥٥]، (التنافس التغالب على الشيء ويفيد بحسب المقام معنى التسابق قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [٥٦]، وقال: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [٥٧]، ففيه ترغيب إلى ما وصف من الرحيق المختوم) [٥٨]، وهذا يعني أن الإنسان يحتاج إلى بعض المحفزات والمشجعات، حتى جد جده في السعي للفوز بتلك المحفزات على اختلاف أنواعها وتنوع حقائقها، مادية كانت أم معنوية، دنيوية أم أخروية، غير أن التنافس والتسابق بطبيعته يولد لدينا فواق طبقية من مختلف جوانب الحياة الإنسانية.

ثالثاً: تقديم الخدمات بأكمل صورها:

هناك من النصوص ما يؤكد على أهمية تقديم الخدمات بأكمل صورها، قال تعالى: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾[٥٩]؛ إذ تختلف الخدمات التي يقوم بها الإنسان من جهة توفيرها وتقديمها لا بناء جلدته؛ وذلك بحسب ما يتمتع به من مهارات فنية وقدرات علمية، فمثلاً ما يقوم به ابن البادية يختلف تماماً عمّا يقوم به ابن المدينة، لاختلافات مستوياتهم المعرفية والسلوكية، فابن البادية قد تربى على الكرم والشجاعة والفروسية، ونحوها من الصفات الحميدة، بينما ما يقوم بتقديمه ابن المدينة، يتجلى بتقديمه للخدمات الصحية والطبية والهندسة المعمارية، ونحوها من الخدمات اللازم لحياة الإنسان في الدارين، ومن ثم إنّ الطبقية تتولد عن طريق هذا التفاوت والاختلاف في تقديم هذه الخدمات الانسانية والاجتماعية، التي جلها تقوم على أسس علمية ومعرفية، (فلا بد إذاً من اختلاف المقاصد والإرادات والمواهب والكفاءات وبذلك تتعدد أنواع الحرف والصناعات وتزداد المآرب وتتعقد الخدمات ويصير الإنسان في حاجة لأخيه الإنسان على المستويات والكفاءات)[٦٠].

رابعاً: العدالة الاجتماعية:

إنّ الغاية من التأكيد على أهمية تحقيق العدالة الاجتماعية، هي إعطاء كل ذي حق حقه، لا على أساس التساوي بين المنتج وغير المنتج، بين النشط وبين الكسول، فإن ذلك يراه عين الظلم والغبن، ولذا قال مستنكرا على من يتصور التساوي بين العالم وغيره، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٦١] قيل في تفسيرها (لا يستوي من عنده علم ومن لا علم عنده، وقد تقرر في فن المعاني: أنه إذا كان الغرض إثبات الفعل لفاعله في الكلام المثبت، أو نفيه عنه في الكلام المنفي مع قطع النظر عن اعتبار تعلق الفعل بمن وقع عليه، فإنه يجري مجرى اللازم، كقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لأنه يراد منه أن من ثبتت له صفة العلم لا يستوي هو ومن انتفت عنه، ولم يعتبر هنا ونوع العلم على معلومات من اتصف بذلك العلم)[٦٢]، وقال صاحب الامثل (هل العلماء والجهلة متساوون)[٦٣]، والقول للشيرازي (كلا، إنهم غير متساوين: إنما يتذكر أولو الألباب، لا شك في أن السؤال المذكور أعلاه سؤال شامل، وأنه يقارن ما بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون، أي بين العلماء والجهلة، لأنه قبل طرح هذا السؤال، كان هناك سؤال آخر قد طرح، وهو: هل

يستوي المشركون والمؤمنون الذين يحيون الليل بالعبادة، فالسؤال الثاني يشير أكثر إلى هذه المسألة وهو: هل أن الذين يعلمون بأن المشركين المعاندين لا يتساوون مع المؤمنين الطاهرين، يتساوون مع الذين لا يعلمون بهذه الحقيقة الواضحة ؟ وعلى أية حال فهذه العبارة التي تبدأ باستفهام استنكاري، توضح أحد شعارات الإسلام الأساسية وهو سمو وعلو منزلة العلم والعلماء في مقابل الجهل والجهلة. ولأن عدم التساوي - هذا - ذكر بصورة مطلقة، فمن البديهي أن تكون هاتان المجموعتان غير متساويتين عند البارئ، عز وجل، وغير متساويين في وجهة نظر العقلاء، ولا يقفون في صف واحد من الدنيا، ولا في الآخرة وأنهم مختلفون ظاهرا وباطنا)، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾[٦٤]، قيل في تفسيرها (وفيه نفى التساوي بين من استقر في قلبه العلم بالحق ومن جهل الحق وفى توصيف الجاهل بالحق بالأعمى ايماء إلى أن العالم به يصير وقد سماه بالأعمى والبصير في قوله آنفا " قل هل يستوى الأعمى والبصير" الآية فالعلم بالحق بصيرة والجهل به عمى والتبصر يفيد التذكر ولذا عده من خواص أولى العلم بقوله انما يتذكر. وقوله: " انما يتذكر أولوا الألباب")[٦٥] ونحوها من الآيات المستنكرة لما يخالف تحقيق العدالة بين الافراد؛ لأن مثل ذلك يوجب التكافؤ في فرص العمل، وعندها يتحقق لدينا التوازن الاجتماعي، وهو ما تسعى إليه العدالة الاجتماعية المأمور بها كمنهج من مناهج الحياة؛ ومن هنا تتحقق الطبقية باعتبار كل بحسب طاقته وبحسب كفاءته دون العمل على تساوي الجميع في الحقوق والواجبات.

خامساً: الاحترام المتبادل بين المتفاوتين طبقيا:

جاء في النصوص الشريفة ما يوجب التأكيد على ضرورة الاحترام المتبادل بين افراد الطبقات الاجتماعية المتفاوتة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٦٦]، (وقد نهى الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة عن السخرية من الناس، مبينا أن المسخور منه قد يكون خيرا من الساخر، ومن أقبح القبيح استخفاف الدنيء الأرذل بالأكرم الأفضل، واستهزاؤه به، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن السخرية جاء ذم فاعله وعقوبته عند الله في غير هذا الموضع)[٦٧]، وقال دروزة: (نهي للمسلمين رجالهم ونسائهم عن سخرية بعضهم من بعض. وتنبيه على سبيل

توكيد النهي إلى أنه قد يكون المسخور به خيرا من الساخر، ونهي كذلك عن غمز بعضهم بعضا بما يسيئه أو تلقيب بعضهم بعضا بأسماء وألقاب مكروهة. وتنبيه على سبيل توكيد النهي إلى أن في ذلك فسقا. ولبئس الإنسان أن يفسق بعد الإيمان)[٦٨]؛ لأن الاحترام المتبادل يوجب تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي، مما يجعل الحياة تسير وفق ما هو مخطط لها من قبل السماء في تحقيق أهدافها المرسوم لها، فالاحترام المتبادل عامل مؤثر ومساعد في تحقيق الامن والاستقرار، ونازع لفتيل الفتنة والاضطراب.

سادساً: تأرجح الطبقية بين الصعود والهبوط:

نستشف من بعض النصوص القرآنية التأكيد على جعل الطبقية حلقة مفتوحة، تتأرج بين الصعود والهبوط، فما كان بالأمس غنياً، أضحى فيما بعد فقيراً، وما كان قوياً في يوماً ما أصبح فيما بعد ضعيفاً، وهكذا، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[٦٩]، قال الطوسي: (وقوله: "وتلك الأيام نداولها بين الناس" قال الحسن، وقتادة، والربيع، والسدي، وابن إسحاق: يصرفها مرة لفرقة، ومرة عليها، والدولة: الكرة لفرقة بنيل المحبة. وادال الله فلانا من فلان: إذا جعل الكرة له عليه. وقال الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما ادلنا منها، "ونداولها" إنما هو بتخفيف المحنة تارة وتشديدها أخرى بدليل " إن الله لا يحب الظالمين " ولو كانت المداولة بالنصر لا محالة، للمؤمنين تارة وللكافرين تارة، لكان محبهم من حيث هو ناصر لهم)[٧٠].

المقصد السابع: الموقف القرآني من التفاوت الطبقي

لقد أصبح واضحاً مما تقدم بيانه في هذا المبحث، أن موقف القرآن الكريم إزاء التفاوت الطبقي الايجابي، مؤيداً له بشتى صوره وأنواعه، وقد نسب في بعض النصوص أن الهادي لها هو الحق تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٧١]، وفي هذا إشارة إلى الجنبة السلبية ولذا نهى عن هذا النمط من التمني الناتج عن التفاوت بين الافراد، (ذكر تحريم التمني الذي هو سبب التباغض، فقال: " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض": أي لا يقل أحدكم: ليت ما أعطي فلان من المال، والنعمة، والمرأة الحسناء كان لي، فإن ذلك يكون حسدا، ولكن يجوز أن يقول: اللهم أعطني مثله) [٧٢]، وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾[٧٣]، وقوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٧٤]، وقوله سبحانه: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

دَرَجَاتٍ﴾[٧٥]، هذه الآيات وغيرها جاءت بصدد بيان أنّ الله تعالى قد فضل بعض الرسل على بعضهم، وكذلك فضل بعض الأمم على غيرها، من قبيل قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٧٦]، فالله سبحانه وتعالى عندما جعل الرزق معاش الانسان في الحياة الدنيا، اعتمد في ذلك على مبدأ التفضيل بين المؤمنين، فجعل منهم الفقير والغني، والمعيار هو التفضيل، كما فضل بعضهم على بعض بكمال العقل وتمامه، فالجاهل لا يقاس عليه، بل على العالم، وبهذا يكون القرآن الكريم قد فتح باب المعيارية في مقام التفضيل، ولاسيما بين المؤمنين، وفي الغالب ان الهدف اختباري للمسلمين، فالقرآن الكريم يقرر ظاهرة التفاوت بين الناس، وهو إذ يفعل ذلك إنما يفعلها لحكمة يريدها سبحانه ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾[٧٧]؛ (أي ليمتحنكم فيما أعطاكم وانعم عليكم) [٧٨]، فمن جملة ما يبتلى به الناس هو التفاوت الطبقي والرتبي، ولو كان الناس كلهم في مستوى واحد من الرزق لما احتاج أحدٌ لأحد، ولم يعد ثمة مسوغ للدعوة لفعل الخيرات، وعمل الصالحات، قال الطبرسي: ("ليبلوكم فيما آتاكم" أي: ليختبركم فيما أعطاكم أي: يعاملكم معاملة المختبر مظاهرة في العدل، وانتفاء من الظلم، ومعناه: لينظر الغني إلى الفقير فيشكر، وينظر الفقير إلى الغني فيصبر، ويفكر العاقل في الأدلة فيعلم، ويعمل بما يعلم)[٧٩]، ولا يمكن أن تستقيم الحياة إلا بهذا التفاوت؛ وذلك أن التفاوت ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة لعمارة هذه الأرض ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾[٨٠]، ولو كان جميع الناس نسخًا مكررة ما أمكن أن تقوم الحياة في هذه الأرض على النحو المطلوب، ولبقية أعمال كثيرة لا نجد لها من يقوم بها. والذي خلق الحياة وأراد لها البقاء والنمو، كما قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[٨١]، وهو من مكن الانسان للتفاوت في الكفايات والاستعدادات وتفاوت الأدوار المطلوب أداؤها، ومع أن القرآن قد أقرَّ هذه الظاهرة الإنسانية، بيد أنه - وهذا هو فيصل التفرقة بينه وبين مذاهب الأرض- لم يكتف بذلك، بل سعى للحد قدر المستطاع من هذا التفاوت، وعلى مستوى التفاوت الاقتصادي بين الناس، طلب من الغني الإنفاق على الفقير، ومدِّ يد العون له، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾[٨٢]، ولذا لم يسع إلى العمل على محاربة ما فطر الله عليه الناس من تفاوت واختلاف، بل وقف موقفًا متوازنًا لإقامة المجتمع على أساس التوازن بين طبقاته، إذ ليس المقصود من ذلك إفقار

الأغنياء، بل مساعدة الفقراء وتأمين احتياجاتهم، وبالمقابل، طلب من الفقير أن لا يتمنى ما فضل الله به غيره من الناس، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(٨٣). حتى إنه مدح المتعففين من الفقراء، فقال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾(٨٤)، ولكن هذا لا يعني دعوتهم إلى التكاسل والبطالة، بل طلب من الناس السعي في طلب الرزق والكد من أجل تحصيله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾(٨٥). وعلى مستوى التفاوت الفكري، طلب القرآن من العالِم أن يُظهر علمه، ولا يكتمه عن الناس، وتوعد من يفعل ذلك أشد الوعيد، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾(٨٦)، فالعالِم مطالب أن يعلم غيره، ولا يكتم علمه في صدره، وفي المقابل، حضّ القرآن غير المتعلم على طلب العلم، وميّز بين العالم وغير العالم، ما يفيد مدح الأول وذم الثاني، كما قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾(٨٧)، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٨٨)، وطلب من غير المتعلم أن يسأل العالم، قال سبحانه: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٨٩)، فغير العالم مطالب بأن يتعلم ولا ينبغي أن يبقى جاهلاً.

ثم إنّ القرآن قد قرر بأن الحياة الطبيعية قائمة على أساس قاعدة ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾(٩٠)، وعلى أساس هذه القاعدة الكلية في بناء هذا الكون، خلق الله الناس ذكرًا وأنثى، وجعل سبحانه ابتداء الرجل رجلاً والمرأة امرأة؛ وأودع كلاً منهما خصائصه المميزة؛ ليؤدي كل منهما وظائف معينة. لا لحسابه الخاص. ولا لحساب جنس منهما بذاته. ولكن لحساب هذه الحياة الإنسانية التي تقوم، وتنتظم، وتستوفي خصائصها، وتحقق غايتها عن طريق هذا التنوع بين الجنسين؛ والتنوع في الخصائص، والتنوع في الوظائف. وعن طريق تنوع الخصائص؛ وتنوع الوظائف، ينشأ تنوع التكاليف، وتنوع الأنصبة، وتنوع المراكز، لحساب تلك المؤسسة العظمى، المسماة بالحياة، وعليه فالقرآن الكريم يقرر التفاوت بين ابناء البشر دون الدعوة إلى ترسيخه، كما ينسجم ذلك مع الفطرة السليمة، كما أن نسبة التفاوت في الرزق تختلف باختلاف المجتمعات البشرية، وطبيعة اعمالهم، وبهذا يكون قد ارسى قواعد الاساسية بحيث لا تتغير ولا تتبدل ولا تؤثر فيها التطورات الحياتية.

النتيجة النهائية:

تبيّن أن القرآن الكريم قد أقر مسالة الطبقية وما لها من علاقة بالمهنية، أو غيرها من أسس التفاوت، ولم يستنكر منها الا شكلها وتطبيقها السلبي، الذي يخدش بكرامة الانسان، ويصغر من قيمته التي وهبها الله له، بل هناك دعوة من القرآن إلى استثمار التفاوت الطبقي بين الناس؛ لأجل تحقق التكامل والتعاضد وتطوير النفس وخلق بيئة متزنة تعمل على مبدأ الحاجة للناس فيما بينهم من اعلى طبقة إلى ادناها، فالعالم لا ينجح اختراعه الا بوجود من يحتاج اختراعه وكذلك الانسان البسيط لا يعالج مشاكله باي صورة منها الا بوجود الاختصاص أي ان المسالة هي حلقة مستديرة في التكامل على المستوى العام والخاص مع حفظ الحقوق والكرامات لا هدرها واستنقاص الاخر بل دعى القران إلى احترام اهل العلم والعلماء وحفظ حقوق الفقراء وجعلهم شركاء في اموالهم، والوقوف بجنبهم لان العطاء تزكية للأموال والانفس فالدعوة الالهية قائمة على احترام المهن واحترام التفاوت وعدم جعله مدعاة للسخرية وهدر الحقوق بل جعله مدعاة للحفظ الحقوق والواجبات وخلق بيئة هادئة قائمة على الاحترام المتبادل، وهنا ان القران الكريم حفظ حقوق المنتمي لأي طبقة كانت وحدد طبيعة العلاقة بينهما من خلال حفظ الحقوق للطرفين ونبذ القران أي تسلط واي تفاوت مدعاة للتفرقة وعدم احترام الناس.

هوامش البحث

(١) موقع الكتروني:(https://www.almaany.com) معجم المعاني الجامع.

(٢) ينظر: ابن زكريا، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٧٩.

(٣) ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ٣٧١؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢.

(٤) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج ٨، ص ٣٨٤.

(٥) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤١.

(٦) ينظر: ابن سيده، المخصص، ج ١٦، ص ٢٤.

(٧) ينظر: الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩٧.

(٨) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ج ٦، ص ٣٦٨، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢.

(٩) ينظر: الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩٧.

(١٠) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج ١٠، ص ٥٠٨، الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٩٧، بن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢، الزمخشري، جار الله محمود، أساس البلاغة، ص ٩٩٣.

(١١) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٤٢.

(١٢) ينظر: الزمخشري، جار الله محمود، أساس البلاغة، ص ٩٩٦-٩٩٧.

(١٣) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ج ٦، ص ٣٦٩.

(١٤) ينظر: المنال، خديجة أحمد محمد بامخرمه، الانتماء والولاء الوطني نهج الشريعة الإسلامية والسنة النبوية،نشر في سبتمبر ٢٠٢٢،https://almanalmagazine.com/.

(١٥) نقلاً: العبد القادر، بدر بن علي عبد الله، الانتماء إلى الوطن واثره في حماية الشباب من الانحراف، ص١٥٦٢.

(١٦) ينظر: المنال، خديجة أحمد محمد بامخرمه، الانتماء والولاء الوطني نهج الشريعة الإسلامية والسنة النبوية، نشر في سبتمبر ٢٠٢٢،https://almanalmagazine.com/.

(١٧) الانتماء للوطن: مفهومه، وأشكاله، بنيان، نشر في ١ سبتمبر ٢٠٢١،.https://bunean.com

(١٨) ينظر: الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٤٦٢.

(١٩) ينظر: الخشمان، عمر، دور الجامعات في تعزيز الانتماء الوطني، نشر بتأريخ ١٢-٠٧-٢٠١٦، https://www.ammonnews.net/.

(٢٠) ينظر: المدرسي، محمد تقي، من هدى القرآن، ج ١٠، ص ٢٢.

(٢١) ينظر: محمد تقي المدرسي، التشريع الإسلامي (مناهجه ومقاصده)، ج ٧، ص ٢٠٢.

(٢٢) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٢٣) ينظر: مجموعة من المؤلفين، مفاهيم اسلاميه المؤلف، ج١، ص ٢٩٩.

(٢٤) ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج ١، ص ١٥٢.

(٢٥) موقع الكتروني:(https://www.almaany.com) معجم المعاني الجامع.

(٢٦) سورة الذاريات: ٥٦.

(٢٧) السبزواري، ملا هادي، شرح الأسماء الحسنى، ج١، ص١٨٩.

(٢٨) سورة هود: ٦١.

(٢٩) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص١٦

(٣٠) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص٢٩٧

(٣١) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٣١٠.
(٣٢) سورة الزمر ٩.
(٣٣) مكارم الشيرازي، ناصر محمد، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٥، ص٤٣.
(٣٤) سورة المجادلة: ١١.
(٣٥) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٩، ص٢٦٠.
(٣٦) سورة البقرة: ٢٥٣.
(٣٧) سورة النساء ٩٥.
(٣٨) سورة الزخرف:٣٢.
(٣٩) سورة النحل:٧١.
(٤٠) سورة النساء ٣٢.
(٤١) سورة الاعراف: ١٦٥.
(٤٢) سورة الحجرات: ١٠.
(٤٣) سورة الحجرات: ١٣.
(٤٤) سورة الزخرف: ٣٢.
(٤٥) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٨، ص٣٣٣.
(٤٦) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٩، ص٧٩.
(٤٧) سورة الفرقان: ٢٠.
(٤٨) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٧، ص٢٨٧.
(٤٩) ينظر: الفيض الكاشاني، محسن، تفسير الأصفى، ج٢، ص٨٦٤.
(٥٠) سورة التوبة:١٠٥.
(٥١) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص١١٩.
(٥٢) مكارم الشيرازي، ناصر محمد، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص٢٠٦.
(٥٣) سورة الواقعة: ١٠.
(٥٤) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٤٣٠.
(٥٥) سورة المطففين: ٢٦.
(٥٦) سورة الحديد: ٢١.
(٥٧) سورة المائدة: ٤٨.
(٥٨) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٢٣٨.
(٥٩) سورة الزخرف: ٣٢.
(٦٠) الأمين، حسن، مستدركات، أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٣٧.

(٦١) سورة الزمر:٩.
(٦٢) الشنقيطي، أضواء البيان، ج ٤، ص ١٥٠.
(٦٣) مكارم الشيرازي، ناصر محمد، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٥، ص ٣٠.
(٦٤) سورة الرعد: ١٦.
(٦٥) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج ١١، ص ٣٤٢.
(٦٦) سورة الحجرات: ١١.
(٦٧) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٧، ص ٤١٧.
(٦٨) دروزة، محمد، التفسير الحديث، ج ٨، ص ٥١٢.
(٦٩) سورة آل عمران:١٤٠.
(٧٠) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٢، ص٦٠٢.
(٧١) سورة النساء: ٣٢.
(٧٢) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٧٤.
(٧٣) سورة النحل: ٧١.
(٧٤) سورة الإسراء: ٢١.
(٧٥) سورة الزخرف: ٣٢.
(٧٦) سورة آل عمران: ١١٠.
(٧٧) سورة الأنعام: ١٦٥.
(٧٨) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٥، ص٣٥٢.
(٧٩) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٢١٠.
(٨٠) سورة هود: ٦١.
(٨١) سورة البقرة: ٣٦.
(٨٢) سورة المنافقون: ١٠.
(٨٣) سورة النساء: ٣٢.
(٨٤) سورة البقرة: ٢٧٣.
(٨٥) سورة الملك: ١٥.
(٨٦) سورة البقرة: ١٥٩.
(٨٧) سورة الأنعام: ٥٠.
(٨٨) سورة الزمر: ٩.
(٨٩) سورة النحل: ٤٣.
(٩٠) سورة الذاريات: ٤٩.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت:٣٧٠)، تهذيب اللغة، دار احياء التراث العربي، ط١/١٤٢١هـ.
- الأمين، حسن (ت:١٣٩٩)، مستدركات، أعيان الشيعة، دار التعارف -بيروت، ١٥٠٩-١٩٨٩م.
- الانتماء للوطن: مفهومه، وأشكاله، مقالة منشورة في الموقع الالكتروني الخاص بالدراسات والمفاهيم الاجتماعية (بنيان)، نشر في ١ سبتمبر ٢٠٢١.https://bunean.com
- الثعلبي، أحمد بن محمد (ت:٤٢٧)، تفسير الثعلبي، تح: ابي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، ط١/١٤٢٢/٢٠٠٢م.
- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد(ت:٦٠٦)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر-قم،ط٤/١٣٦٤هـ.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣)، الصحاح، تح: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين-بيروت-لبنان، ط٤/١٤٠٧-١٩٨٧م.
- الخشمان، عمر، دور الجامعات في تعزيز الانتماء الوطني، نشر بتأريخ ١٢-٠٧-٢٠١٦، https://www.ammonnews.net/.
- دروزة، محمد عزة(ت:١٤٠٤)، التفسير الحديث، دار الغرب الاسلامي، ط٢/١٤٢١/٢٠٠٠م.
- ابن زكريا، احمد بن فارس(٣٩٥)، معجم مقاييس اللغة، تح: هارون عبد السلام محمد، مكتب الاعلام الاسلامي -قم، ط١/١٤٠٤هـ.
- الزمخشري، جار الله محمود(ت:٥٣٨)، أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب- القاهرة، ١٩٦٠م.
- الزمخشري، جار الله محمود(ت:٥٣٨)، أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب- القاهرة، ١٩٦٠م.
- السبزواري، الملا هادي(ت:١٣٨٩)، شرح الأسماء الحسنى، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ط١، ب.تا.
- ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٤٥٨)، المخصص، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ب. تا.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٤٥٨) المحكم والمحيط الأعظم، تح: هنداوي، عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٤٢١ هـ.
- الشنقيطي، محمد الامين بن محمد المختار(ت:١٣٩٣)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون-لبنان-بيروت، ط١/١٤٢٧هـ.
- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١/ ١٩٨٢.

- الطباطبائي، محمد حسين(ت:١٤٠٢)، تفسير الميزان، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم، ط١، ب. تا. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن،
- الطوسي، محمد بن الحسن(ت:٤٦٠)، التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١/١٤٠٩هـ.
- العبد القادر، بدر بن علي عبد الله(معاصر)، بحث بعنوان (الانتماء إلى الوطن واثره في حماية الشباب من الانحراف)، شاركه غيه الباحث في مؤتمر واجب الجامعات السعودية واثرها في حماية الشباب من الجماعات والاحزاب المنحرفة، سنة ٢٠١٨م.
- الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت:١٧٥)، العين، تح:د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة –ايران –قم، ط٢/١٤٠٩هـ.
- الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب(ت:٨١٧)، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ب. تا.
- الفيض الكاشاني، الملا محسن(ت:١٠٩١)، التفسير الاصفى، تح: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ط١/١٤١٨-١٣٧٦ش.
- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية، اصدار ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، طباعة ذات السلاسل- الكويت ط٢، ١٩٨٦م.
- المدرسي، محمد تقي(معاصر)، التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده، انتشارات المدرسي طهران، الطبعة دوم ١٤١٣هـ.
- المدرسي، محمد تقي، من هدى القرآن، دار القارئ بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ.
- مكارم الشيرازي، ناصر محمد(معاصر)، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الامام علي عليه السلام، قم، ط١، ١٤٢٧هـ.
- المنال، خديجة أحمد محمد بامخرمه، الانتماء والولاء الوطني نهج الشريعة الإسلامية والسنة النبوية، نشر في سبتمبر ٢٠٢٢، https://almanalmagazine.com/.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت:٧١١)، لسان العرب، نشر ادب الحوزة، ١٤٠٥ هـ.
- موقع معجم المعاني الجامع الكتروني، الرابط: (https://www.almaany.com).